إعدام الإله

بين

المسيحية والوثنية

علاء أبو بكر

إعدام الإله وفدائه البشرية

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، رب افتح بيني وبينهم بالحق! وأنت خير الفاتحين.

يُعتبر هذا الكتاب خلاصة لفكر مسلم عن إعدام الإله صلباً وفداء البشرية من خطيئة آدم وحواء. تقيدت فيه بما جاء من نصوص فى الكتاب المقدس ، وتجنبت فيه النصوص القرآنية ، حيث لا تعتبر حجة على المناظر المسيحي. ونطالب الأحبة المسيحيين بقراءة هذا الكتاب بتمعن والرد عليّ فى كتاب مثله ، ولا يَدَّعِ أحد أنهم يُمنعون من الرد على المسلمين ، فهذا غير صحيح ، ويُعد هروباً من المناظرة ، وإنى أرجو الله أن يرد عليّ القس زكريا بطرس ، فإن له مكانة خاصة عندى. وأنا على استعداد أن أنشر رده عليّ على نفقتى مع ردى على رده. وسوف أكتب عنوان المنتدى الذى سيصلنى ردودكم عن طريقه بنهاية الكتاب.

يؤمن المسيحيون بأن حواء هى صاحبة أول خطيئة ، ولم يُخطىء آدم: (١٤ **وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي،** ١٥ وَلَكِنَّهَا سَتَخْلُصُ بِوِلاَدَةِ الأَوْلاَدِ، إِنْ ثَبَتْنَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ مَعَ التَّعَقُّلِ.) كورنثوس الأولى ٢: ١٤-١٥

وبسبب هذه الخطيئة انتظر الرب ولم يستطع الرب أن يغفر لها ، وأصبحت البشرية كلها تحمل هذا الوزر ، الذى لم تقترفه ، وقرر هذا الإله أن يتجسد هو ، وينزل ليُصلَب ويتمكن من فداء البشرية.

فهل تعلم عزيزى المسيحى أن عيسى عليه السلام لم يذكر كلمة واحدة فى أى من الأناجيل الأربعة عن آدم أو حواء أو حتى كلمة خطيئة ، ولم تذكر كلمة آدم إلا مرة واحدة فى إنجيل لوقا فى سياق ذكر نسب الإله! (٣٨ابْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيتِ بْنِ آدَمَ ابْنِ اللهِ.) لوقا ٣: ٣٨

فهل غفل الرب رغم نزوله وتجسده وإعدامه عن ذكر لب رسالته وسبب نزوله؟

يقول بولس فى رسالته الأولى إلى كورنثوس: (**١٣فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ! ١٤وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضاً إِيمَانُكُمْ**) ١٥: ١٣-١٤

ومعنى ذلك أنه لو ثبت أن يسوع لم يقبض عليه ، ولم يمت على الصليب ، فيثبت أن هذا الدين باطل ، ولا علاقة له بما أنزل على عيسى عليه السلام.

نقاط البحث:

وسنتناول هنا عدة النقاط التالية:

١- هل قبض اليهود على عيسى عليه السلام؟

٢- من الذى مات على الصليب؟

٣- هل هناك شهود على صلبه؟

٤- هل قام من الأموات؟

٥- وما أدلة الكتاب على قيامته وصعوده إلى السماء؟

٦- ومن الذى أقامه من الأموات؟ فالله وحده هو الحى ، وهو المحيى والمميت.

٧- هل أقر الرب وجود ما يُسمى بالخطيئة الأصلية؟

٨- هل أُرسِلَ عيسى عليه السلام لغفران الخطيئة الأصلية؟

٩- وما هو السبيل لدخول الجنة ونيل الحياة الأبدية فى الآخرة؟

١٠- هل الإسلام هو أول من قال بعدم صلب عيسى عليه السلام؟

١١- الخلاصة: (مثال من كل نقطة تناولتها)

أولاً: هل قبض اليهود على عيسى عليه السلام؟

الإجابة لا. وهذه هى إجابة عيسى عليه السلام نفسه ، انظروا كيف وقف يتحدى اليهود علانية ، قائلاً لهم إنهم لن يتمكنوا منه ، ولن يقبضوا عليه، وسيرفعه الله إلى مكان آمن، لا يستطيعون الوصول إليه:

١) (٣٢سَمِعَ الْفَرِّيسِيُّونَ الْجَمْعَ يَتَنَاجَوْنَ بِهَذَا مِنْ نَحْوِهِ فَأَرْسَلَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ خُدَّاماً لِيُمْسِكُوهُ. ٣٣فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**».) يوحنا ٧: ٣٣-٣٤

٢) وأكد ذلك مرة أخرى فقال: (٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» ٢٢فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. ٢٤فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ**». ٢٥فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أُكَلِّمُكُمْ أَيْضاً بِهِ. ٢٦إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». ٢٧وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ. ٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا ٨: ٢١-٢٩

إذن فقد أعلمهم عيسى عليه السلام أن الله سوف يتوفّاه إليه أى يستخلصه وينقذه منهم ويرفعه إليه ، أما الشخص الذى ستقبضون عليه ، وتهينونه ، فعندما ترفعونه على الصليب فسوف تفهمون أنى أنا هو هذا الشخص المعلق: (**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا**

كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.) ، وهو فهم خاطىء، لأنه لا بد أن تثقوا أنى سأغلب العالم كلــه ، **(ولكن ثقوا أنى قد غلبت العالم)** يوحنا ١٦: ٣٣ ، فلن تتمكنوا منى ، وهذه هــى إرادة الله: ولن تنالوا منى ، لأننى فى كل وقت أفعل ما يرضى الله ، وهو معى ولــن يتركنى أبداً: وهذه هى أوامر الله النافذة ، التى أمرنى أن أبلغها لكم ، فمــا أنــا إلا رسول الله إليكم: **(٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».)** يوحنا ٨: ٢٩

لكن هل يسوع هنا هو ابن الإنسان؟ لا. وإلا ما تكلم عنه بصيغة الغــائب قــائلاً: **(مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ)**

لكن لماذا لا يكون يسوع هو ابن الإنسان؟ لاحظ أنها نبوءة أخبرهم بها! فلو كــان يقصد نفسه ، فما الحكمة إذاً من أن يُعلمُهم ذلك فى مجال التبكيت واللوم والتحــدى؟ وهل هذا منطق؟ هل من العقل أو من الكلام المفيد أن أقول لك: لو أنت أطلقت علــى النار ومتُ ، فستعلم أن الميت هو أنا؟

وهل لو كان هو الذى عُلِّقَ على الصليب لكان إلهاً تافهاً كاذباً، فقد تحدى اليــهود، وأخبرهم أنه سيغلبهم وسوف يغلب العالم كله ، فهل بعد كلامه هذا تغلبــه شــرذمة قليلة من اليهود؟ ولا يمكن أيضاً أن يكون رسولاً، لأن الرسول لا يخبر إلا الصــدق، ويتكلم بما يوحى إليه ، فكيف يتحداهم رسول الله ، بناءً على تعليمات من الإلــه ثــم يخدعه هذا الإله ويتركه يُصلَب؟

كما أنها نبوءة فى المقام الأول، ولا بد أن تتحقق ، وإلا كان نبياً كاذباً وحاشــاه. وعلى ذلك فإن الذى فهمه اليهود كان خطأ ، وماتوا فى خطيتهم وهم يؤمنون أنــهم صلبوا رسول الله. ولو سلمتم أن يسوع هو ابن الإنسان هنا ، لانتفــت عنــه صفــة الألوهية ، لقول الكتاب إن الله ليس كمثله أحد قط. أى لا يشبهه إنســان ولا حيــوان ولا طائر ، ولا أى كائن. ولقول الكتاب إن الله ليس إنسان:

(١٩ لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟) عدد ٢٣: ١٩

(٩هَلْ تَقُولُ قَوْلاً أَمَامَ قَاتِلِكَ: **أَنَا إِلَهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ** فِـــي يَـدِ طَـاعِنِكَ؟)
حزقيال ٢٨: ٩

(هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَــهٌ. فِــي مَجْلِــسِ **الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ, وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَةِ.)**
حزقيال ٢٨: ١-٢

(٩«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أُخْرِبُ أَفْرَايِمَ **لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ** الْقُــدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع ١١: ٩

ولقول الكتاب إن الله حى لا يموت: **(إنى أرفع إلى السماء يدى ، وأقول حــى أنا إلى الأبد)** تثنية٣٢: ٤٠

وقوله: **(أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ.)** إرمياء ١٠: ١٠

وبهذا التحدى يكون عيسى عليه السلام قد ضرب لليهود مثلاً يقترب فى الإعجاز من قول الله تعالى لأبى لهب أنه سيموت كافراً وسيحشر إلى جهنم وبئس المصـــــير هو وزوجته. وإلى أن ماتا كانا من الكافرين. وهو نفس ما قاله عيسى عليه الســــلام لليهود إنهم سيؤمنون أنه هو ابن الإنسان الذى ســـيكون معلقــاً علــى الصليــب ، ويموتون على هذا الفهم وعلى هذه الخطية ، خطية محاولتهم قتل رسول الله.

٣) ولم تكن هذه هى المرة الأولى التى يحاول فيها اليـــهود قتــل عيســى عليــه السلام، فقد سبقها عدة محاولات، نجح عيسى عليه السلام من الإنفلات منـــهم، بمــا **أعطاه الله من قدرة على التخفى، وإخفاء شخصيته وصوته وملامحــه عــن أقــرب الناس إليه:**

١- فقد أرادوا أن يقذفوه من فوق الجبل فمكنه الله من تغيير هيئته وخــرج مــن وسطهم وهم لم يعرفوه: (٢٨فَامْتَلأَ غَضَباً جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَــذَا ٢٩**فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَّةِ الْجَبَلِ الَّذِي كَــانَتْ**

مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلُ. ٣٠أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِـي وَسْـطِهِمْ وَمَضَى.) لوقا ٤: ٢٨-٣٠

٢- كذلك لم يعرفه اثنان من أتباعــه وأحبائــه: (١٥**وَفِيمَـا هُمَـا يَتَكَلَّمَـانِ وَيَتَحَاوَرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. ١٦وَلَكِنْ أُمْسِـكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ.)** لوقا ٢٤: ١٥-١٦

٣- بل لم يعرفه سبعة من تلاميذه وخاصته: (١**بَعْدَ هَذَا أَظْهَرَ أَيْضاً يَسُوعُ نَفْسَـهُ** لِلتَّلاَمِيذِ عَلَى بَحْرِ طَبَرِيَّةَ. ظَهَرَ هَكَذَا: ٢كَانَ **سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَتُومَا** الَّذِي يُقَالُ لَـهُ التَّوْأَمُ **وَنَثَنَائِيلُ** الَّذِي مِنْ قَانَا الْجَلِيلِ **وَابْنَا زَبْدِي وَاثْنَانِ آخَرَانِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ** مَـعَ بَعْضِهِمْ. ٣قَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا أَذْهَبُ لأَتَصَيَّدَ». قَالُوا لَهُ: «نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضاً مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئاً. ٤وَلَمَّا كَـانَ الصُّبْحُ وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلَكِنَّ التَّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ. ٥فَقَـالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَاماً؟». أَجَـابُوهُ: «لاَ!» ٦فَقَـالَ لَـهُمْ: «**أَلْقُـوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا وَلَمْ يَعُـودُوا يَقْـدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ.** ٧فَقَالَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ: «**هُـوَ الرَّبُّ». فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ اتَّزَرَ بِثَوْبِهِ لأَنَّهُ كَانَ عُرْيَاناً وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ.)** يوحنا ٢١: ١-٧

٤- وكذلك لم يعرفه اليهود ، الذين كانوا يسمعونه فى المعبد فى كل حين، ولـو كان بإمكان اليهود القبض عليه والتعرف عليه لفعلوا ، ولكن تغيير صورته وشـكله وصوته أشكل عليهم الأمر ، مما اضطرهم للجوء لأحد تلاميـذه ليرشـدهم عليـه: (٣**فَأَخَذَ يَهُوذَا الْجُنْدَ وَخُدَّاماً مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ وَجَاءَ إِلَـى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلاَحٍ.** ٤فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَـأْتِي عَلَيْـهِ وَقَالَ لَهُمْ: «**مَنْ تَطْلُبُونَ؟**» ٥أَجَابُوهُ: «**يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ**». قَالَ لَهُمْ: «**أَنَـا هُـوَ**». وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَيْضاً وَاقِفاً مَعَهُمْ. ٦فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُـوَ» **رَجَعُـوا إِلَـى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ.** ٧فَسَأَلَهُمْ أَيْضاً: «**مَنْ تَطْلُبُونَ؟**» فَقَالُوا: «**يَسُـوعَ**

النَّاصِرِيَّ». ٨أَجَابَ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ».)يوحنا ١٨: ٣-٨

٥- كذلك أمسك أعين مريم المجدلية أن تعرفه: (١٤وَلَمَّا قَالَتْ هَذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ **فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفاً وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ.** ١٥قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ فَقَالَتْ لَهُ: **«يَا سَيِّدُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ وَأَنَا آخُذُهُ».** ١٦**قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ:** «رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.) يوحنا ٢٠: ١٤-١٦

لكن إذا كان عيسى عليه السلام قد مكّنه الله من أن يخفى صورته وشكله وصوته، فقد مكّنه الله من ذلك من أجل حكمة ما. فما هى الحكمة من هذه المعجزة؟ فإن قلتم إنه تعمّدَ ذلك لفداء البشرية لوقعتم فى حيرة لتوضيح السبب الذى جعله يصلى بأشد لجاجة ليذهب إلهه عنه كأس الموت!! ولكان يهوذا هو الرجل الجدير بالتقديس ، لأنه فى هذه الحالة سيكون الفادى الحقيقى لما تسمونه الخطيئة الأصلية.

٤) كذلك تحدى يسوع كل اليهود ، قائلاً: **(ولكن ثقوا أنى قد غلبت العالم)** يوحنا ١٦: ٣٣ فكيف يكون قد غلب العالم لو قُبض عليه وقُهِرَ وصُلِب؟

٥) قضى الله أن يُعلّق الشرير بعمل يديه: **(الرب قضاء أمضى: الشرير يُعلَّق بعمل يديه)** مزامير ٩: ١٦ ؛ **(تصيب يدك جميع أعداءك ... لأنهم نصبوا عليك شراً تفكروا بمكيدة، ثم لم يستطيعوها)** مزامير ٢١: ٨-١١

إذن نخلص من الجزء الأول أن عيسى عليه السلام قد تحدى اليهود ، وأعلمهم **أنهم سيموتون فى خطيتهم أى على فهمهم الخاطىء ، وعلى محاولتهم قتل نبى الله ، ولن يمكنهم الله منه. أى لن يقبضوا عليه ليصلبوه.**

ثانياً: من الذى مات على الصليب؟

يدعى النصارى على فرقها المختلفة أن عيسى عليه السلام هو الإله المتجسد ، مع اختلافهم فى طبيعته: هل هو ذو طبيعة واحدة أم ذو طبيعتين؟ فسواء كان ابن الإله أو الإله الرئيسى ، فهو فى النهاية إله. والإله لايموت باعتراف الكتاب والعقل.

(انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معى. أنا أميت وأحيى.) تثنية٣٢: ٣٩ أمّا يسوع (قَالَ: «**قَدْ أُكْمِلَ**». **وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.**) يوحنا ١٩: ٣٠

(إنى أرفع إلى السماء يدى ، وأقول حى أنا إلى الأبد) تثنية٣٢: ٤٠ ، لكن يسوع (٥٠**فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.**) متى: ٢٧: ٥٠

(أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ.) إرمياء ١٠: ١٠، أما يسوع: (٤٦وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «**يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي**». **وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.**) لوقا ٢٣: ٤٦

(٢٦مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي **يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ** وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.) دانيال ٦: ٢٦ ، ولكن يسوع: **(فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.)** مرقس: ١٥: ٣٧

(٢٦لأَنَّهُ مَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ الْبَشَرِ **الَّذِي سَمِعَ صَوْتَ اللهِ الْحَيِّ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ** مِثْلَنَا وَعَاشَ؟) تثنية ٥: ٢٦

(٣٦**أَمَّا** وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ **إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ** رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٦

([أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَى السَّمَاءِ **فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ إِلَى الأَبَدِ الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ** وَمَلَكُوتُهُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.) دانيال ٤: ٣٤

(٢٦مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ **لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.)** دانيال ٦: ٢٦

(١٠لَكِنْ يَكُونُ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ الَّذِي لاَ يُكَالُ وَلاَ يُعَدُّ وَيَكُونُ عِوَضاً عَنْ **أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شَعْبِي يُقَالُ لَهُمْ: أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ)** هوشع ١: ١٠
(وهناك يدعون **أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ)** رومية ٩: ٢٦

(١٦فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ»)متى١٦: ١٦

(كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ الْحَيُّ وَأَنَا حَيٌّ بِالآبِ فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي)يوحنا٦: ٥٧

(١٥«أَيُّهَا الرِّجَالُ لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا؟ نَحْنُ أَيْضاً بَشَرٌ تَحْتَ آلاَمٍ مِثْلُكُمْ **نُبَشِّرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ هَذِهِ الأَبَاطِيلِ إِلَى الإِلَهِ الْحَيِّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا)** أعمال الرسل ١٤: ١٥

(٩لأَنَّهُمْ هُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا أَيُّ دُخُولٍ كَانَ لَنَا إِلَيْكُمْ، وَكَيْفَ رَجَعْتُمْ إِلَى اللهِ مِنَ الأَوْثَانِ **لِتَعْبُدُوا اللهَ الْحَيَّ الْحَقِيقِيَّ،)** تسالونيك الأولى ١: ٩

(٢عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى اللهِ إِلَى الإِلَهِ الْحَيِّ.)مزامير ٤٢: ٢

وهذا لا ينطبق على يسوع بأى حال من الأحوال ، لأنه مات:

(فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح) متى ٢٧: ٥٠

وياليتكم تفكرون لمن أسلم عيسى روحه؟ لقد أسلمها إلى بارئها ، إلى خالقها ، إذن فليس هو الله ، وبما أنه ليس هو الله ، فلا يوجد داع لأن ينزل ويتجسد. وبما أنه ليس الله ، فلا سلطان له لغفران الذنوب. وبما أنه لا سلطان له لغفران الذنوب ، إذن فأسطورة الصلب والفداء من الوثنيات التى يحتويها الكتاب المقدس من الأديان الوثنية الأخرى.

إذن فقد أثبتنا فى النقطة الثانية أن الذى مات على الصليب ليس هو الله ، وهم يدعون أن عيسى هو الله ، فلا بد أن الذى مات على الصليب شخص آخر غير يسوع.

ومن الضرورى أن نثبت أن يسوع الذى يدعون أنه صلب ليس الله ، لأنه سينفى من جانب آخر أنه لا ضرورة لنزول الإله وتجسده ، لأنه أحب العالم وضحى بابنه الوحيد، من أجل الخطايا السابقة ، كما يقول بولس مقتبس أسطورة الصلب والفداء من الأديان الوثنية القديمة: (٨ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا. ٩فبالأولى كثيرا ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب. ١٠لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبالأولى كثيرا ونحن مصالحون نخلص بحياته. ١١وليس ذلك فقط بل نفتخر أيضا بالله بربنا يسوع المسيح الذي نلنا به الآن المصالحة. ١٢من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع. ١٣فإنه حتى الناموس كانت الخطية في العالم. على أن الخطية لا تحسب إن لم يكن ناموس. ١٤لكن قد ملك الموت من آدم إلى موسى وذلك على الذين لم يخطئوا على شبه تعدي آدم الذي هو مثال الآتي. ١٥ولكن ليس كالخطية هكذا أيضا الهبة. لأنه إن كان بخطية واحد مات الكثيرون فبالأولى كثيرا نعمة الله والعطية بالنعمة التي بالإنسان الواحد يسوع المسيح قد ازدادت للكثيرين. ١٦وليس كما بواحد قد أخطأ هكذا العطية. لأن الحكم من واحد للدينونة وأما الهبة فمن جرى خطايا كثيرة للتبرير. ١٧لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد فبالأولى كثيرا الذين ينالون فيض النعمة وعطية البر سيملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح. ١٨فإذا كما بخطية واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للدينونة هكذا ببر واحد صارت الهبة إلى جميع الناس لتبرير الحياة. ١٩لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاة هكذا أيضا بإطاعة الواحد سيجعل الكثيرون أبرارا. ٢٠وأما الناموس فدخل لكي تكثر الخطية. ولكن

حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيَّةُ ازْدَادَتِ النِّعْمَةُ جِدّاً. ٢١حَتَّى كَمَا مَلَكَتِ **الْخَطِيَّةُ فِي الْمَــوْتِ هَكَذَا تَمْلِكُ النِّعْمَةُ بِالْبِرِّ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا.)** رومية ٥: ٨-٢١

(٢٣**إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا** وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ ٢٤**مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِـــالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ** ٢٥**الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ لإِظْهَارِ بِرِّهِ مِــنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ.)** رومية ٣: ٢٣-٢٥

إن لله صفات لا تتغير. يقول الكتاب المقدس: **(أنا الرب لا أتغير)** ملاخى ٣: ٦

(١٨**فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ وَأَيَّ شَبَهٍ تُعَادِلُونَ بِهِ؟)** إشعياء ٤٠: ١٨

(٢٥**فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي فَأُسَاوِيهِ؟ يَقُولُ الْقُدُّوسُ.)** إشعياء ٤٠: ٢٥

(٥**بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُسَوُّونَنِي وَتُمَثِّلُونَنِي لِنَتَشَابَهَ؟.)** إشعياء ٤٦: ٥

.(٦**لاَ مِثْلَ لَكَ يَا رَبُّ!** عَظِيمٌ أَنْتَ وَعَظِيمٌ اسْمُكَ فِي الْجَبَرُوتِ.) إرمياء ١٠: ٦

فلا يمكن أن يكون الرب إنسان، ولا حيوان، ولا جماد، ولا نبات، ولا أى صورة يمكن الإنسان أن يتخيلها. فهو لا مثيل له ، ليس كمثله شيء. وقد أكد الكتاب علـــى هذه النقطة عدة مرات ، حتى لا يُلبِسُ الشيطان على الناس أمر دينهم ، فقال:

(فكلمكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تـروا صورة بل صوتاً ... .. فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب فى حوريب من وسط النار ...) تثنية ٤: ١٢ ، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (٢٠وَقَالَ:«**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْـــهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ»)** خروج ٣٣: ٢٠

ويؤكد إشعياء هذا قائلاً: **(حقاً أنت إله محتجب يا إله إسرائيل)**إشعياء٤٥: ١٥.

ويؤكد ذلك المعنى يوحنا قائلاً: **(اللهُ لم يره أحد قط)** يوحنا ١: ١٨

كما أكد عيسى عليه السلام نفس القول ، فقال: (٢٤اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا».) يوحنا ٣: ٢٤ فإذا كان الله روح ، ولا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح لأن (اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.) يوحنا ١: ١٨.

فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الله. وهل الله له جسد أو مولود من الجسد؟ لا. (٦اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ) يوحنا ٣: ٦ و(كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، ٣وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ.) رسالة يوحنا الأولى٤: ٢-٣

فهذا نفى قاطع من عيسى عليه السلام ، وتحذير أن يتخذه إنسان ما إلـه ، لأنـه مولود من جسد امرأة ، فكان عظاماً ولحماً.

أما الذين اتخذوا انساناً إلهاً وعبدوه بعد أن أنعم الله عليهم بنعمة العقل وعرفوا الإله الحقيقى الذى يُدينُ ولا يُدان ، الحى الذى لا يُصلَبُ ولا يموت ، القدوس الذى لا يُهان ، فهم من الأنجاس الخالدين فى أتون النار: (٢١لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلَهٍ بَلْ حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ. ٢٢وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ ٢٣وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللهِ الَّذِي لاَ يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى وَالطُّيُورِ وَالدَّوَابِّ وَالزَّحَّافَاتِ. ٢٤لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضاً فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ لإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمِ. ٢٥الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ. ٢٦لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ) رومية ١: ٢١-٢٦

ونكون فى هذه النقطة قد أثبتنا أن عيسى عليه السلام ليس بإله ، بل هو نبى أرسله الله إلى أمته، لا يملك غفران الذنوب، ولم يقل لبنى إسرائيل إنه قد جاء إليهم كإله، متجسداً فى صورة بشر لغفران الخطيئة الأزلية، كما أثبتنا أن الذى كان على الصليب لا يمكن أن يكون الله، لأن الله لا يموت، وفى ذلك تفنيد لأسطورة الصلب والفداء.

أما الذى مات على الصليب فهذا أمر غير مهم بالنسبة لنا أو لكم ، فبعض الكتب تقول إنه يهوذا الخائن ، وبعضها الآخر يقول إنه لم يكن واحد من التلاميذ خائن ، بل وافق يهوذا وهو أصغر التلاميذ سناً على أن يُلقى شبه عيسى عليه السلام عليه ، ويلقى شبهه على عيسى عليه السلام ، وأكد عليه هذا الطلب ثلاث مرات ووافق. والبعض الآخر يخمن أن الذى صلب هو سمعان القيروانى الذى كان يحمل الصليب. فلا يهمنا أن نعلم من الذى كان على الصليب ، لكن جل همنا هو: هل كان يسوع على الصليب أم لا؟

ثالثاً: هل هناك شهود على صلبه؟

لا. فقد تركه كل تلاميذه وهربوا ، بل إن حادثة الصلب والقيامة بها من التناقضات التى تضطر كل ذى عقل أن يرفضها. فعلى سبيل المثال:

١- حدثت قصة العشاء الأخير وتدليك يسوع بالطيب **فى بيت سمعان الأبرص** عند مرقس ١٤: ٣ وعند متى ٢٦: ٦ ، بينما حدثت عند لوقا **فى بيت الفريسى** (لوقا ٧: ٣٦ ، **إلا أنه** حدثت **فى منزل مريم ومرثا ولعازر فى بيت عنيا** عند يوحنا ١٢: ١-٢

٢- حدثت **واقعة تدليك يسوع بالطيب قبل عيد الفصح بيومين** وذلك عند مرقس ١٤: ١ وعند متى ٢٦: ٢ ، بينما حدثت **قبل الفصح بستة أيام** عند يوحنا ١٢: ١ ، **وسكت عنها لوقا** ، ولكنه ذكرها قبل إرسال التلاميذ الإثنى عشر.

٣- تم **سكب العطر على رأس يسوع** عند مرقس ١٤: ٤ ومتى ٢٦: ٧ ، **إلا أنه** عند لوقا ويوحنا **دهنت رجليه بالطيب** لوقا ٧: ٣٨ ويوحنا ١٢: ٣

٤- **متى كان العشاء الأخير؟** كان **فى اليوم الأول من الفطير** وذلك عند مرقس ١٤: ١٢ ولوقا ٢٢: ٨ ومتى ٢٦: ١٧ ، **إلا أنه** كان عند يوحنا **بعد موت يسوع وقيامته** يوحنا ١٨: ٢٨

٥- وعلى ذلك يكون **يوم القبض عليه** مساء يوم **الخميس** عند مرقس ولوقا ومتى، ويكون مساء **الأربعاء** عند يوحنا.

٦- وبالتالى يكون **يوم الصلب** هو يوم **الجمعة** عند مرقس ولوقا ومتى ، ويكون **يوم الخميس** عند يوحنا.

٧- كما أن مكان القبض عليه تم **فى ضيعة جثيمانى** عند مرقس ومتى ، **إلا أنها** حدثت **فى جبل الزيتون** عند لوقا ، وحدثت **فى وادى قدرون** عند يوحنا ١٨: ١ ، وقبل أن يحاول أحد أن يؤوِّل وجود ثلاثة أماكن مختلفة ، نرى رأى دائرة المعرف الكتابية فى هذا الموضوع كلمة (جثسيمانى): (وفي الليلة التي أسلم الرب يسوع فيها، وبعد أن أكل الفصح مع تلاميذه، ورنموا ترنيمة الفصح في العنية (التي يحتمل أنها كانت في جنوبي أورشليم بالقرب من باب صهيون)، **غادر العلية وعبر وادي قدرون وصعد إلي جبل الزيتون** وهناك تحدث إليهم بأنهم سيشكون فيه في **تلك الليلة** " لأنه مكتوب أني أضرب الراعي فتبدد خراف الرعية)

إذن فهناك مسافة كبيرة بين وادى قدرون وجبل الزيتون ، تتعرف على مساحتها التقريبية من الخريطة المرفقة بالموسوعة تحت كلمة (قدرون) ، كما أنه بين ضيعة جثيمانى ووادى قدرون مسافة أكبر من المسافة التى تفصل جبل الزيتون عن وادى قدرون ، مع العلم أن هذه الضيعة تقع على سفح جبل الزيتون.

٨- **قال لهم وقت القبض عليه** قال لهم: **(كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصى)** وذلك ما اتفق عليه مرقس ١٤: ٤٨ ، ولوقا ٢٢: ٥٢ ومتى ٢٦: ٥٥ ، **إلا أن يوحنا** يذكر أنه قال لهم **(من تطلبون)** وسقطوا على الأرض وكررها مرة **ثانية (يوحنا ١٨: ٧)**.

٩- إلى أين ذهبت به القوة؟ إلى بيت قيافا رئيس الكهنة ، كما أقر بذلك مرقس ١٤: ٥٣-٥٤ ، ولوقا ٢٢: ٥٤ ومتى ٢٦: ٥٧ ، إلا وحى يوحنا يرى أنه ذهب إلى **حنَّان حما قيافا رئيس الكهنة (يوحنا ١٨: ١٣)**

١٠- **متى كانت محاكمته؟ فى الليل عقب القبض عليه** ، وقد أقر بذلك مرقس ١٤: ٥٣ ومتى ويوحنا ، **إلا أن وحى لوقا خالفهم وجعل المحاكمة الأولى فى النهار** ، فقال له الوحى: (ولما كان النهار اجتمعت مشيخة الشعب ورؤساء الكهنة والكتبة وأصعدوه إلى مجمعهم (٢٢: ٦٦) ، **أى كانت محاكمته يوم الخميس عند مرقس ومتى ، وكانت يوم الأربعاء عند يوحنا ، وكانت يوم الجمعة عند لوقا.**

١١- كم مرة تعرض للمحاكمة؟

مرتين عند متى: المرة الأولى فى بيت قيافا رئيس الكهنة (متى ٢٦: ٥٧) و(مرقس ١٤: ٥٣) ، والمرة الثانية فى بيت بيلاطس البنطى (متى ٢٧: ١) و(مرقس ١٥: ١).

أربع مرات عند لوقا: المرة الأولى فى بيت قيافا رئيس الكهنة (لوقا ٢٢: ٥٤). والمرة الثانية فى بيت بيلاطس (لوقا ٢٣: ١) ، والمرة الثالثة في بيت هيرودس (لوقا ٢٣: ٧) ، والمرة الرابعة عند بيلاطس مرة أخرى.

ثلاث مرات عند يوحنا: استُجوِبَ أولاً فى بيت حنّان حما قيافا(يوحنا ١٨: ١٣ و ١٩ و٢٤)، وبعد استجوابه أرسله حنّان موثقاً إلى بيت قيافا (يوحنا ١٨: ٢٤) وفى بيت قيافا كانت المحاكمة الثانية (يوحنا ١٨: ٢٨) ، ثم إلى بيت بيلاطس (دار الولاية) حيث كانت المحاكمة الثالثة (يوحنا ١٨: ٢٨)

١٢- من الذى تبع يسوع بعد القبض عليه؟

بطرس فقط (متى ٢٦: ٥٨) و(مرقس ١٤: ٥٤) و(لوقا ٢٢: ٥٤)

بطرس والتلميذ الآخر (يوحنا ١٨: ١٥)

١٣- متى بدأت الجارية تسأل بطرس؟ هل قبل محاكمته أم بعدها؟

أثناء محاكمته فى بيت قيافا (متى ٢٦: ٦٩) و(مرقس ١٤: ٦٦)

قبل محاكمته فى بيت قيافا (لوقا ٢٢: ٥٤-٥٧)

أثناء محاكمته فى بيت حنّان أو قيافا (غير مفهومة من النص)يوحنّا١٨: ٢٤-٢٥

١٤- كذلك اختلفوا فى حامل الصليب فقد جعله كل من مرقس ١٥: ٢١ ، ولوقا ٢٣: ٢٦ ومتى ٢٧: ٣٢ سمعان القيروانى ، وجعله يوحنا ١٩: ١٧ يسوع نفسه.

١٥- كانت علة المصلوب مكتوبة ملك اليهود دون أن يحدد اللغات التى كتبت بها هذه العلة ، وذلك عند مرقس ١٥: ٢٦ ومتى ٢٧: ٣٧ مع اختلاف فى الصيغة، إلا أن وحى لوقا قال (٢٣: ٣٨) إنها كتبت باللغات اليونانية والرومانية والعبرية ، وحذف وحى يوحنا ١٩: ١٩-٢٠ كلمة الرومانية وأبدلها بكلمة اللاتينية.

١٦- **متى كان وقت الصلب؟** فى **الساعة الثالثة** عند مرقس ١٥: ٢٥ ، وكانت نحو **الساعة السادسة** عند يوحنا ١٩: ١٤، أى صلب **نهارا عند مرقس، وليلاً عند يوحنا**، وسكت لوقا ومتى عن تحديد الوقت.

١٧- **لم يطلب المصلوب ليشرب** عند متى ومرقس ولوقا ، إلا إنه عند يوحنا **قال أنا عطشان.**

١٨- ما الذى قاله المصلوب عندما صرخ على الصليب؟

فعند مرقس ١٥: ٣٤ (**إلوى إلوى** لما شبقتنى، **الذى تفسيره:** إلهى إلهى لماذا تركتنى)

وعند متى ٢٧: ٤٦ (**إيلى إيلى** لما شبقتنى ، **أى: إلهى إلهى** لماذا تركتنى)

وعند لوقا ٢٣: ٤٦ (**يا أبتاه فى يديك أستودع روحى**)

وعند يوحنا ١٩: ٣٠ (فلما أخذ يسوع الخل قال: **قد أكمل**، ونكس رأسه وأسلم الروح) ، أي لم يصرخ.

١٩- هل دهنا الجثمان بالطيب؟

لا **لم يدهن** عند مرقس ومتى ولوقا ، ولكنهم **دهنوا الجثمان** عند يوحنا١٩: ٤٠

فهل يدهن جثمان الميت بعد ثلاثة أيام من موته (متى ومرقس ولوقا) أو أربعة أيام (يوحنا)؟

٢٠- ماذا كان وضع الحجر الذى أمام المقبرة؟

مدحرجا عند مرقس ١٦: ٤ ، ولوقا ٢٤: ٢ ، ويوحنا ٢٠: ١ ، إلا أنه عند متى **نزل ملاك الرب ورأته مريم المجدلية ومريم الأخرى ودحرج الحجر أمامهما وجلس عليه.**

٢١- ما الذى شاهده زوار القبر؟

شاباً جالساً عن اليمين لابساً حلّة بيضاء (مرقس ١٦: ٤-٥) **داخل المقبرة.**

نزل **ملاك الرب** ودحرج الحجر أمامهما (متى ٢٨: ٢) وكان **خارج المقبرة.**

رجلين وقفا بهنّ بثياب براقة (لوقا ٢٤: ٤) ، **داخل المقبرة.**

ملاكين بثياب بيض جالسين داخل المقبرة واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين (يوحنا ٢٠: ١٢)

٢٢- لمن ظهر يسوع للمرة الأولى؟

لمريم المجدلية (مرقس ١٦: ٩ ، ويوحنا ٢٠: ١٤)

لرجلين من التلاميذ كانا منطلقين إلى قرية عمواس (لوقا ٢٤: ١٣)

لامرأتين: **مريم المجدلية ومريم الأخرى** (متى ٢٨: ٩)

٢٣- كم مرة ظهر للتلاميذ؟

مرة واحدة عند مرقس ١٦: ٧ ، ولوقا ٢٤: ٣٦ ومتى ٢٨: ١٦

ثلاث مرات عند يوحنا ٢٠: ١٩ ، ٢٦ ، و٢١: ١)

٢٤- أين ظهر للتلاميذ؟

فى الجليل عند مرقس ١٦: ٧ ، ومتى ٢٨: ١٠

فى أورشليم عند لوقا ٢٤: ٣٣-٣٦ ويوحنا ٢٠: ١٩ و٢٦

عند بحيرة طبرية عند يوحنا ٢١: ١

٢٥- متى صعد للسماء؟

يوم نشوره عند مرقس ومتى وإنجيل لوقا

بعد ٤٠ يوم من نشوره عند لوقا فى أعمال الرسل ١: ٣

بعد ٩ أيام عند يوحنا ٢٠: ٢٦ ، و٢١: ١

ومعنى كل هذه الاختلافات فى أصول هذه الأسطورة وفروعها أنها غير حقيقية وأنها من نسج خيال مؤلفيها. وما تطرق إليه الإحتمال سقط به الإستدلال. فلك أن تتخيل أنك تقف أمام قاضى عادل وتعرض عليه تفاصيل هذه القضية. فى كل عرض لها ، تطلعه على معطيات مختلفة عن الأخرى من أحد الأناجيل ، هل تعلم أنه قد يحبسك بتهمة تضليل العدالة؟

وبالتالى تغنينا هذه النقاط عن التكلم فى **النقطة الرابعة** الخاصة بقيامته من الأموات، طالما أثبتنا أنه لم يُقبض عليه ، وأثبتنا **الاختلافات** فى مكان ظهوره ، والأشخاص الذين ظهر ليم ، والأماكن التى **صعد منها إلى السماء** ، **فهو** بالبداهة لم يُصلب ، ولم يقم من الأموات. ونكون بذلك قد فندنا أدلة الكتاب فى قيامته من ال ٢٥ نقطة السابقة ، وهى الخاصة **بالنقطة الخامسة** فى البحث.

وأضيف إذا كان يسوع قد قال: (٦٣اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئاً.) يوحنا ٦: ٦٣، فمعنى ذلك أن روح الله الخالدة لم تتحد معه فى جسده الفانى، لأنها لو اتحدت معه لما مات. وكيف كانت متحدة معه ولم تنفصل طرفة عين ، وهى نزلت (أى لم تكن فيه) من السماء فى شكل حمامة أثناء تعميده فى نهر الأردن؟

رابعاً: هل قام من الأموات؟ تم تغطيتها

خامساً: وما أدلة الكتاب على قيامته وصعوده إلى السماء؟ تم تغطيتها

سادساً: ومن الذى أقامه من الأموات؟

يقول بولس مجدداً: (١٤وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضاً إِيمَانُكُمْ) كورنثوس الأولى ١٥: ١٤ فهل هو الذى أقام نفسه؟

لا. فإن الذى أقامه من الموت هو الله ، ومعنى ذلك أنه كان هناك أحد الثالوث ميتاً والآخر حياً. وهذا دليل يُضاف إلى ما سبق على أن يسوع ليس متحداً مع الآب، ولا الروح القدس. ومعنى ذلك أيضاً أنه لا يوجد داعٍ مطلقاً لأن يتجسد الإله ليُهان وتراق كرامته على مذبح اليهود ، ويفقد قداسته بين أيديهم ، ليغفر للبشرية خطيئة لم يرتكبوها.

وسأسوق إليكم الأدلة على أن يسوع لم يقم من الأموات ، ولكن الله الذى يُحيى ويُميت هو الذى أقامه من الأموات. وبالتالى يبطُل إيمانكم بنص كتابكم ، وتبطل كرازتكم ، وتُقام عليكم الحجة فى عدم اتحاد الخالق بالمخلوق والمُحيى والمميت بالميت ، وعلى ذلك لا يمكن أن يكون يسوع هو الإله المتجسد ، الذى ترك عرشه ونزل ليتحد فى جسد يسوع ، ليغفر خطيئة آدم:

١- (٢٤اَلَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِناً أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ) أعمال الرسل ٢: ٢٤

٢- (٣٢فَيَسُوعُ هذَا أَقَامَهُ اللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ.) أعمال الرسل ٢: ٣٢

٣- (١٥وَرَئِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذَلِكَ.) أعمال الرسل ٣: ١٥

٤- (٢٦إِلَيْكُمْ أَوَّلاً إِذْ أَقَامَ اللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ».) أعمال الرسل ٣: ٢٦ ، ولا أعرف سبباً لاختيار المترجم كلمة (فتاه) بدلاً من عبده ، إلا تضليل شعب الكنيسة. فقد جاءت في الكثير من التراجم كلمة عبده:

Act 3:26 To you, first, God sent **his servant**. blessing you by turning every one of you from his sins. (BBE)

Unto you first God, having raised up **his Servant**. sent him to bless you, in turning away every one of you from your iniquities. (ASV)

Euch zuerst hat Gott. als er **seinen Knecht** erweckte. ihn gesandt. euch zu segnen, indem er einen jeden von euren Bosheiten abwendet. (GEB)

Euch zuvörderst hat Gott auferweckt **seinen Knecht** Jesus und hat ihn zu euch gesandt, euch zu segnen. daß ein jeglicher sich bekehre von seiner Bosheit. (GLB)

وانظر إلى هذه الترجمة يتضح لك لعب المترجم ليتناسب ما يكتبه وإيمان طائفته، فقد حذف المترجم كلمة (إذ أقام الله عبده يسوع):

God sent his chosen Son to you first, because God wanted to bless you and make each one of you turn away from your sins. (CEV)

تم نقل هذه الترجمات من موقع e-Sword على النت

وهل تعرف لماذا غيروا كلمة (عبده) بكلمة (فتاه) ، لأن عيسى عليه السلام قال ما معناه أن العبد لا يمكن أن يكون أعظم من سيده ، ولا الرسول أعظم من مرسله،

أى ينفى الاتحاد المزعوم بينه وبين الله. (١٦اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.** ١٧إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.) يوحنا ١٤: ١٦-١٧

وأقرَّ أن الله أعظم منه ، فهو رسوله إلى بنى إسرائيل ، ويستحيل أن يتحد الإله القدوس بالعبد الذليل: (سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**) يوحنا ١٤: ٢٨

٥- (١٠فَلْيَكُنْ مَعْلُوماً عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمُ **الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ** بِذَاكَ وَقَفَ هَذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحاً.) أعمال الرسل ٤: ١٠

٦- (٣٠**إِلَهُ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ** الَّذِي أَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ)أعمال الرسل ٥: ٣٠

٧- (٤٠هَذَا **أَقَامَهُ اللهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ** وَأَعْطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِراً) أعمال الرسل ١٠: ٤٠

٨- (٣٠**وَلَكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ.**) أعمال الرسل ١٣: ٣٠

٩- (٣٣إِنَّ اللهَ قَدْ أَكْمَلَ هَذَا لَنَا نَحْنُ أَوْلاَدَهُمْ **إِذْ أَقَامَ يَسُوعَ** كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ .. .. .. ٣٤**إِنَّهُ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ** غَيْرَ عَتِيدٍ أَنْ يَعُودَ أَيْضاً إِلَى فَسَادٍ. .. .. .. ٣٧**وَأَمَّا الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ** فَلَمْ يَرَ فَسَاداً.) أعمال الرسل ١٣: ٣٣-٣٧

١٠- (٣١لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْماً هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّماً لِلْجَمِيعِ إِيمَاناً **إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**».) أعمال الرسل ١٧: ٣١

١١- (٢٤بَلْ مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضاً الَّذِينَ سَيُحْسَبُ لَنَا الَّذِينَ **نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ يَسُوعَ رَبَّنَا مِنَ الأَمْوَاتِ.**) رومية ٤: ٢٤

١٢- (١١وَإِنْ كَانَ رُوحُ **الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ** سَاكِناً فِيكُمْ فَالَّذِي **أَقَامَ** الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضاً بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ)رومية٨: ١١

١٣- (٩لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ **اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ** خَلَصْتَ.) رومية ١٠: ٩

١٤- (١بُولُسُ، رَسُولٌ لاَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ **وَاللهِ الآبِ الَّذِي أَقَامَهُ من الأموات)** غلاطية ١: ١

١٥- (الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، **إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ) أفسس ١: ٢٠

١٦- (١٢مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا اقِمْتُمْ ايضاً مَعَهُ **بِإِيمَانِ عَمَلِ اللهِ، الَّذِي اقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ.)** كولوسي ٢: ١٢

١٧- (١٠وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، **الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي.) تسالونيكي الأولى ١: ١٠

١٨: (٢١**أَنْتُمُ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ** وَأَعْطَاهُ مَجْداً، حَتَّى إِنَّ إِيمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللهِ.) بطرس الأولى ١: ٢١

سابعا: هل أقر الرب وجود ما يسمى بالخطيئة الأصلية أو الأزلية؟

لا. لقد حارب الله هذه الفكرة الوثنية من قديم الأزل ، إلا أن بولس أخذ هذه الفكرة متعمداً ، وبنى عليها دينه كله ، ليخرج النصارى من عبادة الله إلى عبادة الشيطان ، وليحول دينهم من عقيدة سماوية إلى عقيدة بولسية من اختراعه أو قل من اقتباسه من الأديان الوثنية الأخرى مثل ديانة بوذا وميترا.

١- (١٦«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.)** التثنية ٢٤ : ١٦ ، قانون واضح ، لا تزر وازرة وزر أخرى.

٢- قال موسى وهارون لله: («**اللهُمَّ إِلهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ البشرِ هل يُخطِئ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَسْخَطَ على كُلِّ الجَمَاعَةِ؟**») العدد ١٦ : ٢٢ ، فهل نفهم من ذلك أن موسى وهارون أبر وأرحم من الرب؟ سبحان الله عما تقولون علواً كبيرا.

٣- (١٤ **فإِذَا تواضعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهم الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.**) أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤ ، لقد كان هناك غفران ، فلماذا الخطيئة الأصلية؟

٤- (٧**لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.**) (إشعياء ٥٥: ٧) ، إذاً لقد كانت هناك توبة وغفران.

٥- (هَلْ قَصرتْ يدِي عن الفِداءِ وهلْ ليْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ للإِنْقَاذِ؟ **هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».**) إشعياء ٥٠: ٢-٣ ، عتاب من الله لمن يقول إنه لم يغفر لآدم وحواء ذنبيهما ، عتاب يملأه الزجر ويبين فيه قوته ورحمته وفضله على البشر ، الذى يدعون أنه لم يغفر لهم ، ألم يكن في مقدوره أن يجفف البحار وينتن أسماكها؟

٦- (٢٩فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُون بَعْدُ:[**الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ**]. ٣٠بَلْ: [**كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ**].**كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.**) إرمياء٣١: ٢٩-٣٠

٧-(١٩[**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟** أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي

فَعَلَهَا لا تذكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) (حزقيال ١٨: ١٩-٢٣)

٨- (١١قُلْ لَهُمْ: **حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ, بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. إِرْجِعُوا ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟** ١٢وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ قُلْ لِبَنِي شَعْبِكَ: إِنَّ بِرَّ الْبَارِّ لاَ يُنَجِّيهِ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ, وَالشِّرِّيرُ لاَ يَعْثُرُ بِشَرِّهِ فِي يَوْمِ رُجُوعِهِ عَنْ شَرِّهِ. وَلاَ يَسْتَطِيعُ الْبَارُّ أَنْ يَحْيَا بِبِرِّهِ فِي يَوْمِ خَطِيئَتِهِ.١٣إِذَا قُلْتُ لِلْبَارِّ حَيَاةً تَحْيَا, فَاتَّكَلَ هُوَ عَلَى بِرِّهِ وَأَثِمَ, فَبِرُّهُ كُلُّهُ لاَ يُذْكَرُ, بَلْ بِإِثْمِهِ الَّذِي فَعَلَهُ يَمُوتُ. ١٤وَإِذَا قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ: مَوْتاً تَمُوتُ! **فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيَّتِهِ وَعَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ,** ١٥**إِنْ رَدَّ الشِّرِّيرُ الرَّهْنَ وَعَوَّضَ عَنِ الْمُغْتَصَبِ وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِ الْحَيَاةِ بِلاَ عَمَلِ إِثْمٍ, فَإِنَّهُ حَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.** ١٦**كُلُّ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ.** عَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ فَيَحْيَا حَيَاةً.) حزقيال ٣٣ :١١-١٦

فالله يطلب منهم إذاً التوبة من ذنوبهم ، لكى يُدخلهم جنات الخلد ، فالطريق إلى البر والخلود فى جنات النعيم هو إذاً الإستقامة وليست الإيمان بالمصلوب من أجل ذنب آدم وحواء.

٩- **(وَسَيُعَاقِبُ بَنِي يَعْقُوبَ عَلَى طُرُقِهِم وَيُجَازِيهِم بِحَسَبِ أَعمَالِهِم.)** هوشع ١٢: ٣ الترجمة المشتركة

١٠- **(يَحْفَظُونَ شَعَائِرِي لِكَيْ لاَ يَحْمِلُوا لأَجْلِهَا خَطِيَّةً يَمُوتُونَ بِهَا)** لاويين ٢٢: ٩ ، فالإنسان إذاً بالإيمان بالله وطاعته يموت نظيفاً بدون الخطيئة المتوارثة.

١١- **(من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية)** يوحنا ٥: ٢٤

١٢- ألم يقل عيسى عليه السلام: **(طوبى لصانعى السلام. لأنهم أبناء الله يُدْعَوْن)** متى ٥: ٩ **فلماذا أمر بصنع السلام إذا كان طريق الخلاص هو الصلب والفداء؟**

١٣- (٨**فَاصْنَعُوا أَثْمَاراً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. .. .. فَكُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ.**) متى ٣: ٨-١٠

١٤- (١٣«أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجاً وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. ١٤أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ ١٥وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. ١٦**فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.**) متى ٥: ١٣-١٦ فكيف حكم عليهم بالبر والتقوى والصلاح قبل أن يُصلَب؟ ولماذا لم يُعلِّق صلاحهم وبرهم على موته وقيامته؟ وكيف كانوا نور العالم وهو لم يكن قد صُلِبَ بعد؟

١٥- (أنا أجد أن الله لا يقبل الوجوه. بل في كل أمة **الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده**) (أعمال الرسل ١٠: ٣٤-٣٥) فلم يتقيد قبولكم عند الله بالصلب والفداء بل بالإيمان بالله وتقواه. بالإيمان بالله وحده والعمل الصالح.

١٦- كما حكم على الأطفال بالبراءة وأكد خلوهم من فرية الخطيئة الأزلية: (١٣وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلاَداً لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وَأَمَّا التَّلاَمِيذُ فَانْتَهَرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. ١٤فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «**دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ**. ١٥اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ». ١٦**فَاحْتَضَنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ.**) مرقس ١٠: ١٣-١٦

١٧- يقول أيضاً: (١٤**فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ**) متى ٦: ١٤ ومعنى هذا أن غفران الله لنا يتوقف على مغفرتنا لاخواننا والتحاب بيننا ، وليس على الصلب والفداء

١٨- و(٤٧فَعلم يَسُوعُ فِكْرَ قَلْبِهِمْ وَأَخَذَ وَلَداً وَأَقَامَهُ عِنْدَهُ ٤٨وَقَالَ لَهُمْ: «**مَنْ قَبِلَ هَذَا الْوَلَدَ بِاسْمِي يَقْبَلُنِي وَمَنْ قَبِلَنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي** ....») لوقا ٩: ٤٧-٤٨ وهو هنا ينفي فكرة توارث الخطيئة الأزلية بالمرَّة ، بدليل أنه وصف الأولاد بالأبرار وأنهم من أهل الجنة ، وطالب كل من يسمعه أن يكونوا أمثالهم.

١٩- شهد كذلك قبل أن يموت على الصليب ويفدى البشرية من خطيئة أدم أن تلاميذه من الأطهار باستثناء واحد منهم: (٩قَال لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ لَيْس رِجْلَيَّ فَقَطْ بَلْ أيْضاً يَدَيَّ وَرَأْسِي». ١٠قَال لَهُ يَسُوعُ: «**الَّذِي قَدِ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إلاَّ إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلَكِنْ لَيْس كُلُّكُمْ**».) يوحنا ١٣: ٩-١٠

٢٠- وقال أيضاً: (**وحينئذ يحاسب كل إنسان على قدر أعماله**) متى ١٦: ٢٧

٢١- (**الرب قضاء أمضى: الشرير يُعلَّق بعمل يديه**) مزامير ٩: ١٦

٢٢- (من هو إله مثلك **غافر الإثم وصافح عن الذنب** لبقية ميراثه. **لا يحفظ إلى الأبد غضبهُ فإنه يُسرُّ بالرأفة. يعود يرحمنا، يدوس آثامنا وتُطرحُ في أعماقِ البحر جميعُ خطاياهم**) ميخا ٧: ١٨-١٩.

٢٣- إنه (**الرب حنان ورحيم طويل الروح وكثيرُ الرحمة**. الربُّ صالح للكلِّ **ومراحمهُ على كل أعماله**) مزمور ١٤٥ : ٨-٩

٢٤- (٢٩**فيخْرُجُ الَّذين فعلُوا الصَّالحات إلى قيامة الْحَيَاة وَالَّذين عملُوا السَّيِّئَات إلى قيامة الدَّيْنُونة**.) يوحنا ٥: ٢٩

٢٥- (**الرب الرحيم كثير الرحمة ، الإله الرؤوف**) يعقوب ٥: ١١

٢٦- (٩«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: أبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. ١٠لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ. ١١خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. ١٢**وَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبنا كما نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِين إِلَيْنا**.١٣وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ. ١٤**فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ. ١٥وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ**.) متى ٦: ٩-١٥

٢٧- (٣٦وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَاباً يَوْمَ الدِّينِ. ٣٧لأَنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ**»)متى١٢: ٣٦-٣٧

٢٨- (٣٠فَتَذَمَّر كَتَبَتُهُمْ وَالْفَرِّيسِيُّونَ عَلَى تَلاَمِيذِهِ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ عَشَّارِينَ وَخُطَاةٍ؟» ٣١فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. ٣٢**لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ».**) لوقا ٥: ٣٢ ، أى جاء إلى خطاة ليدعوهم إلى التوبة ، وقد جاء كل نبى يدعوا الخطاة أيضاً إلى البر والتقوى والتوبة، إذاً فلا وجود لخطيئة أزلية إلا فى مخيلة بولس ومن تبعه.

٢٩- أنكر معاصروه فرية الخطيئة الأزلية التى تقوم على الصلب والقيامة من الأموات التى كان يدعوا بولس إليها ضمن تعاليم أخرى تخالف تعاليم عيسى والكتاب المقدس (٣١**لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْماً هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّماً لِلْجَمِيعِ إِيمَاناً إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ».** ٣٢**وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ:** «**سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضاً!**». ٣٣وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ وَسَطِهِمْ.) أعمال الرسل ١٧: ٣١-٣٣

• ولم تتفق شكواهم ضده إلا على قوله بقيامة يسوع من الأموات: (١٨فَلَمَّا وَقَفَ الْمُشْتَكُونَ حَوْلَهُ لَمْ يَأْتُوا بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ مِمَّا كُنْتُ أَظُنُّ. ١٩**لَكِنْ كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِ مَسَائِلُ مِنْ جِهَةِ دِيَانَتِهِمْ وَعَنْ وَاحِدٍ اسْمُهُ يَسُوعُ قَدْ مَاتَ وَكَانَ بُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ.**) أعمال الرسل ٢٥: ١٨-١٩

فهذا هو دين بولس الذى أدانه التلاميذ ، وحكموا عليه بالكفر ، وأمروه بالإستتابة، والتبرأ من هذه الأفكار ، بل أرسلوا إلى من أضلهم بولس وغيروا هذه العقيدة الفاسدة التى علمها لهم بولس: (وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رِبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** ٢٢**فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ.** ٢٣**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** ٢٤**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ**

أيضاً حافظاً للنَّامُوس. ٢٥وأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا») أعمال الرسل ٢١: ٢٠-٢٥

٣٠- (١٧هَكَذَا الإِيمَانُ أَيْضاً، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ. ١٨لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ، وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ!» أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي. ١٩أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ! ٢٠وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟) يعقوب ٢: ١٧-٢٠

ومن المعلوم أن وجود فكرة الخطيئة الأصلية ونزول الرب ليصلب ليغفرها ، لتدل على أنه لم يوجد إنسان على وجه الأرض من الأبرار ، ولا حتى من الأنبياء ، والواقع والكتاب المقدس يؤكدان عكس ذلك: فقد كان إبراهيم وإيليا وأخنوخ ويوحنا المعمدان وأهل نينوى وغيرهم من الأبرار الذين أرضوا الرب بأعمالهم مع إيمانهم:

١- (وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ.) تكوين ٢٤: ١

٢- (٢٤وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ.) تكوين ٥: ٢٤ إنه من الأبرار قبل أن تحدث حادثة الصلب المزعومة.

٣- (٥بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ - إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ.) عبرانيين ٥: ١١

٤- (فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ.) ملوك الثانى ٢: ١١

٥- (٤١رِجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ لأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا! ٤٢مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!) متى ١٢: ٤١-٤٢ ، فلا وجود إذاً للخطيئة الأزلية.

٦- (١١اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.) متى ١١: ١١ ، إذاً كان يوحنا من الأبرار ، بل ومن أعظم من ولدتهم النساء ، إذاً فقد كان هناك عظماء أبرار آخرين ، ومع ذلك فإنَّ يوحنا أفضلهم ، ويفضل الكل النبي الخاتم ، أصغرهم. فلا وجود إذاً للخطيئة الأزلية.

٧- (٢٧فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذاً يَا أَبَتِ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي ٢٨لأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلاَ يَأْتُوا هُمْ أَيْضاً إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا. ٢٩قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ. لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. ٣٠فَقَالَ: لاَ يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ. بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ. ٣١فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ».) لوقا ١٦: ١٩-٣١ ، إذاً فقد كان إبراهيم من الأبرار الذين لجأ إليهم هذا السائل ، وقال له إبراهيم عليه السلام إن عليهم أن يسمعوا لأنبيائهم ويطيعوهم ، لكي يفوزوا برضى الله وجناته ، ولو كانت هناك أسطورة الفداء والصلب هذه ، لوجب عليه أن يقول له: إن عليهم أن ينتظروا نزول الإله ليصلب ليغفر للبشرية كلها.

ومن العجيب أن تقرأ في الأناجيل نزول موسى وإيليا وظهورهم لعيسى عليه السلام ، بل ورؤية التلاميذ لهما (متى ١٧: ١-١٣ ؛ مرقس ٩: ٢-٢٣ ؛ ولوقا ٩: ٢٨-٣٦). فإذا كانت هناك فرصة ما لتجلي الأنبياء ورجوعهم من الموت ، فلماذا لم يتجلَّ آدم وحواء ليقتص الله منهما بدلاً من ابنه أو نفسه؟

ثامناً: هل أُرسلَ عيسى عليه السلام لغفران الخطيئة الأزلية؟

لا. فلم يتفوه بكلمة من هذه الهرطقة الوثنية، بل لم تُذكر في الأناجيل الأربعة مرة واحدة، ولم تُذكر إلا عند بولس، فقد كان واجب عيسى عليه السلام الأساسي هو البشارة بملكوت الله ، والمعزى أو إيليا الذى سيأتى من بعده ، وليس هذا هو موضوع المناظرة:

(٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ** الله **لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣

كما أوصى يسوع تلاميذه قائلاً: (٧**وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**.) متى ١٠: ٧

(١٤**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ**.) متى ١١: ١٤

(١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦**وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** ١٧رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ) يوحنا ١٤: ١٥-١٧

تاسعاً: وما هو السبيل لدخول الجنة ونيل الحياة الأبدية فى الآخرة؟

لقد أوضح لهم عيسى عليه السلام كيفية الدخول للجنة ، وهى (لا إله إلا الله عيسى رسول الله ، ثم العمل الصالح بمقتضاها) ، أى قل آمنت بالله ثم استقم:

١- (٣**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ**.) يوحنا ١٧: ٣

٢- (١٦فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ **لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**.) متى ٥: ١٦ ، إذاً فمجد الله يزداد بالأعمال الصالحة وليس بالكذب كما ادعى بولس: (٧**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

٣- (٢٠فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ**.) متى ٥: ٢٠

٤- (١٦وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟» ١٧فَقَالَ لَهُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ**

وهو الله. ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا»)متى ١٩: ١٦-١٧، فلا مكان إذا هنا للخطيئة الأصلية ، ولم يقل لهم انتظروا حتى أصلب ، وأنزل إلى الجحيم لمدة ثلاثة أيام ، ثم أغفر لكم ذنوبكم.

عاشراً: هل الإسلام هو أول من قال بعدم صلب عيسى عليه السلام؟

لا. لقد سبق الإسلام فيها الكثير من الطوائف المسيحية التى عاصرت عيسى عليه السلام ، وأحداث الصلب ، أو اقتربت منه ، وسمعت من شهود عيان. وهذه بعض فرق النصارى الأولين الذين آمنوا بعدم صلب عيسى عليه السلام:

١- الباسيليديون	٢- والبارديسيانية	٣- والماينسية
٤- والدوسيتية	٥- والكورنثية	٦- والساطرينوسية
٧- والمارسيونية	٨- والبولسية	٩- والماركيونية
١٠- والسيرنثية	١١- والهرمسية	١٢- والكاربوكراتية
١٣- والبارسكاليونية	١٤- والتايتانيسية	١٥- والفلنطانيائية

الخلاصة: (مثال من كل نقطة تناولتها)

وبهذا نكون قد أثبتنا

١- عدم القبض على يسوع أو إعدامه صلباً:

(٣٣فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.** ٣٤**سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**».) يوحنا ٧: ٣٣-٣٤

وأكد ذلك مرة أخرى فقال: (٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» .. .. «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.** ٢٤**فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ**». .. .. «**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.** ٢٩**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا ٨: ٢١-٢٩

وقلنا كذلك إن الله أعطاه المقدرة على إخفاء هيئته وصوته ، والتشبه بأى شخص آخر حتى يمكنه الهرب من أعدائه اليهود:

فلم يعرفه على سبيل المثال سبعة من تلاميذه وخاصته: (يوحنا ٢١: ١-٧) ، ولم تعرفه مريم المجدلية (يوحنا ٢٠: ١٤-١٦)، بل مر فى وسط اليهود وهم ذاهبون به إلى حافة الجبل ليرموه منه (لوقا ٤: ٢٨-٣٠)

٢- أن الذى كان على الصليب ليس عيسى عليه السلام ، سواء من أقواله أو من منطق تأليهكم له.

٣- كذلك أثبتنا أنه لم يكن هناك شهود عيان من كتبة الأناجيل على عملية القبض على يسوع ، ويبدو أن مفبرك هذه القصة تعمد أن يذكر هروب التلاميذ من مسرح

العمليات حتى يخلو له الطريق فى صياغة ما يريد أن يعتقده العامة ، علـى رغم من أن تلاميذه كانوا معروفين جيداً للناس واليهود والفريسيين ، لذلك جاءت قصة العشاء الأخير والقبض عليه وصلبه وقيامته وظهوره مختلفة اختلاف بين جداً بين كتاب الأناجيل الأربعة.

٤- ومن التناقضات التى بهذه القصة أثبتنا أنه لم يقم من الأموات ،وأن الكتاب لا يملك أدلة غير متناقضة فى مسألة القبض عليه أو صلبه أو قيامته أو صعوده.

٥- وفى هذه النقطة أوردنا شواهد تدل على أن الذى أقام يسوع من الأموات تبعاً لقول الكتاب هو الله الحى المحيى المميت ، إذاً فلم يكن عيسى عليه السلام إلـه ، إذا فلا وجود لسبب التجسد والموت على الصليب.

٦- وفى هذه النقطة أثبتنا بالنصوص العديدة إنكار الله لفرية الخطيئة الأصلية:

(هلْ قَصرتْ يدِي عن الْفِداء وهلْ لَيْس فِيّ قُدْرةٌ للإنْقاذ؟ **هُوذا بِزجْرتي أُنشِّفُ الْبحْر. أَجْعلُ الأَنْهار قفْراً. ينْتنُ سمكُها منْ عدم الْماء ويمُوتُ بِالْعطش. ٣أُلْبِسُ السّماوات ظلاماً وأَجْعلُ الْمِسْح غطاءها».**) إشعياء ٥٠: ٢-٣

(١٦**«لا يُقْتلُ الآباء عن الأَوْلاد ولا يُقْتلُ الأَوْلادُ عن الآباء. كُلُّ إِنْسان بِخطِيّته يُقْتلُ.**) التثنية ٢٤ : ١٦ ، قانون واضح ، لا تزر وازرة وزر أخرى.

(١٩**[وأَنْتُمْ تقُولُون: لماذا لا يحْملُ الابْنُ منْ إِثْم الأَب؟** أَمّا الابْنُ فَقَدْ فَعل حقّاً وعدْلاً. حفِظ جميع فرائضِي وعمِل بها فَحياةً يحْيا. ٢٠**اَلنّفْسُ الّتي تُخْطِئُ هي تمُوتُ. الابْنُ لا يحْملُ منْ إِثْم الأَب والأَبُ لا يحْملُ منْ إِثْم الابْن. بِرُّ الْبارّ عليْه يكُونُ وشرُّ الشّرّير عليْه يكُونُ.** ٢١فَإِذا رجع الشّرّيرُ عنْ جمِيع خطاياهُ الّتِي فَعلَها وحفِظ كُلّ فرائضِي وفَعل حقّاً وعدْلاً فَحياةً يحْيا. لاَ يمُوتُ. ٢٢كُلُّ معاصِيهِ الّتِي فَعلَها لاَ تُذْكَرُ عليْهِ. فِي برِّهِ الّذِي عمِل يحْيا. ٢٣هلْ مسرّةً أُسرُّ بِموْتِ الشّرّير يقُولُ السّيِّدُ الرّبُّ؟ أَلاَ بِرجُوعِهِ عنْ طُرُقِهِ فَيحْيا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

واستشهدنا أيضا بوجود أناس رضى الله عنهم قبل إعداد الإله صلباً مثل إبراهيم وإيليا وأخنوخ ويوحنا وأهل نينوى:

(٥بالإيمان نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ - إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ.) عبرانيين ٥: ١١

٧- وفى هذه النقطة أثبتنا أنه كان واجب عيسى عليه السلام الأساسى هو وتلاميذه ويوحنا المعمدان هو البشارة بملكوت الله ، والمعزى أو إيليا الذى سيأتى من بعده:

(٤٣فقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣

كما أوصى يسوع تلاميذه قائلاً: (٧**وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.**) متى ١٠: ٧

٨- وفى هذه النقطة أوضحنا أن الطريق إلى الجنة هى قول (لا إله إلا الله عيسى رسول الله ، ثم العمل الصالح بمقتضاها):

(٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.) يوحنا ١٧: ٣

(٢٠فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.**) متى ٥: ٢٠

وبذلك تسقط أسطورة الفداء والصلب التى يقوم عليها دين بولس ، وعليها يسقط دينه كله كما قال هو: (١٣**فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ! ١٤وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضاً إِيمَانُكُمْ**) كورنثوس الأولى ١٥: ١٣-١٤ ، لهذه الأسباب التى ذكرتها ، وأعظمها أن الله حى! سرمدى! لا يموت!

(انظروا الآن: أنا- أنا هو- وليس إله معي- أنا أميت وأحيي-) تثنية٣٢: ٣٩

(إني أرفع إلى السماء يدي ، وأقول حي أنا إلى الأبد) تثنية٣٢: ٤٠

(أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ- هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ-) إرمياء ١٠: ١٠،

(٢٦مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى-) دانيال ٦: ٢٦

(٢٦لأَنَّهُ مَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ الْبَشَرِ الَّذِي سَمِعَ صَوْتَ اللهِ الْحَيِّ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ مِثْلَنَا وَعَاشَ؟) تثنية ٥: ٢٦

(٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا-) إرمياء ٢٣: ٣٦

(أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَى السَّمَاءِ فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ إِلَى الأَبَدِ الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ وَمَلَكُوتُهُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ-) دانيال ٤: ٣٤

(٢٦مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى-) دانيال ٦: ٢٦

(١٠لَكِنْ يَكُونُ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ الَّذِي لاَ يُكَالُ وَلاَ يُعَدُّ وَيَكُونُ عِوَضاً عَنْ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شَعْبِي يُقَالُ لَهُمْ: أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ) هوشع ١: ١٠

(وهناك يدعون أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ) رومية ٩: ٢٦

(فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ».) متى ١٦: ١٦

(١٥«أَيُّهَا الرِّجَالُ لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هذَا؟ نَحْنُ أَيْضاً بَشَرٌ تَحْتَ آلاَمٍ مِثْلُكُمْ نُبَشِّرُكُمْ **أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ هذِهِ الأَبَاطِيلِ إِلَى الإِلهِ الْحَيِّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا)** أعمال الرسل ١٤: ١٥

(٩لأَنَّهُمْ هُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا أَيُّ دُخُولٍ كَانَ لَنَا إِلَيْكُمْ، وَكَيْفَ رَجَعْتُمْ إِلَى اللهِ مِنَ الأَوْثَانِ **لِتَعْبُدُوا اللهَ الْحَيَّ الْحَقِيقِيَّ**،) تسالونيك الأولى ١: ٩

(٢**عطشت نفسي إلى الله إلى الإله الحيِّ**.) مزامير ٤٢: ٢

وهذا لا ينطبق على يسوع بأى حال من الأحوال ، لأنه مات:

(٥٠**فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ**.) متى: ٢٧: ٥٠

(٤٦وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «**يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي**». **وَلَمَّا قَالَ هذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ**.) لوقا ٢٣: ٤٦

ومن الذى أقام يسوع من الموت؟ إنه الله. (٣٢فَيَسُوعُ هذَا **أَقَامَهُ اللهُ** وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذلِكَ.) أعمال الرسل ٢: ٣٢

(٣٠**إِلهُ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ** .. ..) أعمال الرسل ٥: ٣٠

(٣٠**وَلكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**.) أعمال الرسل ١٣: ٣٠

فهل حدث إنفصال بين الأقانيم فكان أحدهم ميتاً والآخر حياً؟

ألم تفكر أو تتساءل: من الذى أحيا من؟

وكيف يحيى أحدهما الآخر إذا كانا هما الاثنان واحد؟

وكيف يكون يسوع هو الله ، إذا كان الله حيٌّ إلى الأبد لا يموت؟ فلابد أن يحدث إنفصال بينهما أو يكون الحى الذى يحيى ويميت هو الله والآخر الضعيف الخوَّار الميت!!

عزيزى المسيحى:

هل تعلم أن قصة صلب الإله فداءاً عن البشرية قد أُخِذَت من محاكمة بعل؟ وهل تعلم أن جذور دينك يرجع إلى الوثنية؟ فاقرأ! ولا تصدق قبل أن تبحث وتتأكد!

إعدام الإله فى الديانات الوثنية:

أولاً : ديانة مثرا الفارسية:

ديانة فارسية إزدهرت في فارس في القرن السادس ق. م.، ثم نزحت إلى روما، وصعدت فى أوروبا فوصلت مدناً شمالية في إنجلترا. ومن التشابه بين عقائد الديانتين وبين مثرا ويسوع ، أن:

- كل منهما كان وسيطاً بين الله والبشر.
- ولد مثرا في كهف وولد عيسى في مزود البقر.
- ولد كل منهما فى الخامس والعشرين من ديسمبر.
- كل منهما كان له إثنا عشر حواريا".
- كل منهما مات ليخلص البشر من خطاياهم.
- كل منهما دفن وعاد للحياة بعد دفنه.
- كل منهما صعد إلى السماء أمام تلاميذه .
- كل منهما كان يدعى منقذا" ومخلصاً ، ومن أوصافه أنه كان كالحمل الوديع.
- كل منهما كان له أتباع يعمدون بإسمه وقام عشاء مقدس في ذكراه .

هذا وقد جاء فى كتاب **(حياة المسيح في الكشوف والتاريخ)** للمرحوم العقاد: أن عبادة مثرا هذه انتقلت إلى الدولة الرومانية ، وامتزجت بعبادة إيزوريس المصرية ، ومنهما جاءت عبادة مثرا ، وهى فى جملتها هى الديانة المصرية التى صورت إيزيس أم الإله حوريس وهو يرضع من ثديها. وهى أيضا صورة مريم العذراء التى تحتضن ابنها عيسى عليه السلام أثناء رضاعته ، وقبل فطامه.

ثانياً: ديانة بعل:

وهي ديانة بابلية إنتقلت مع موجة الفتوحات البابلية إلى شمال الهلال الخصيب، وظل الكنعانيون يدينون بها. وفي كثير من الأحيان كان اليهود يتركون ديانتهم ويعبدون بعلاً ، ونهاية هذا الإله تكاد تكون هي الصورة التى صورت بها نهاية المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام:

- أسر قبل محاكمته .
- حوكم علنا".
- أعتدي عليه بعد محاكمته.
- نفذ الحكم عليه في أعلى الجبل.
- كان معه مذنب أخر محكوم عليه .
- ولما أراد الحاكم العفو عنه طالب الشعب بإعدامه هو والعفو عن المجرم.
- وبعد تنفيذ الحكم عليه ظهر الظلام ، وعمّ اضطراب الناس ، وعلا الرعد ، وزلزلت الأرض .
- وكل منهما أقيم حرس على قبره .
- وكل منهما قام من القبر وصعد إلى السماء.

ثالثا : ديانة الهندوس:

وأنقل هنا أقوال العلماء عن هذه الديانة وعلاقتها بصلب يسوع والديانات الوثنية.

وتتشابه كثير من تفاصيل قصة الصلب مع تفاصيل واردة في قصص وثنية مشابهة. فقد ذكر متى أحداثاً غريبة عدة، صاحبت موت المسيح حيث يقول: **(وفي الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض، إلى الساعة التاسعة ... وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل ، والأرض تزلزلت ، والصخور تشققت ، والقبور تفتحت ...)** متى ٢٧: ٤٥-٥٣

وهذا نقله النصارى من الوثنيات القديمة، فقد نقل العلامة التنير عن عدد من المؤرخين إجماعهم على انتشار هذه الغرائب حال موت المخلصين لهذه الأمم. من ذلك: أن الهنود يقولون: " **لما مات "كرشنا" مخلصهم على الصليب، حدثت في**

الكون مضائب جمة، وعلامات متنوعة، وأحاطت بـــالقمر دائـــرة ســـوداء، وأظلمت الشمس عند منتصف النهار، وأمطرت السماء ناراً ورماداً..... "

ويقول عباد بروسيوس " **إنه لما صلب على جبل قوقاس، اهتزت الكائنـــات، وزلزلت الأرض** ".

"والاعتقاد بحدوث أحداث سماوية عظيمة عند موت أحد العظمـــاء أو ولادتـــه، معروف عند الرومان واليونان.

كما ينقل المؤرخ "كنون فرار" في كتابه "حياة المسيح" وينقل جيبون في تاريخـــه أن عدداً من الشعراء والمؤرخين الوثنيين كان يقول :"**لما قتل المخلـــص اسـكولا بيوس، أظلمت الشمس، واختبأت الطيور في أوكارها... لأن شافي أمراضهم وأوجاعهم فارق هذه الدنيا**".

والقول بظلمة الشمس عند موت أحد المخلصين قيل عند مقتل هيركلوس وبيـــوس وكوتز لكوتل وكيبير ينوس إله الرومان، وعليه، فهو أسطورة قديمة تداولتها الأمـــم، ونقلها أصحاب الأناجيل من تلك الوثنيات.

وقد كان عباد الشمس يقدمون الضحايا لها، خاصة عند حلول الكسوف، فـإذا زال الكسوف اعتقدوا أنه بسبب فداء أحد زعمائهم، حيث خلصهم وحمل عنهم العـــذاب، ومنه أخذ متى قوله: "ومن الساعة السادسة، كانت ظلمة على الأرض إلـــى الســـاعة التاسعة " (متى ٢٧: ٤٥).

يقول دوان: وكانوا فى مصر يقدمون من البشر ذبيحة ، وتمكنت بهم هذه العـــادة الشريرة حتى صاروا يقدمون الابن البكر من أحد العائلات الأثانية ذبيحة ، يأخذونـــه إلى هيكل فى (فستات فى عالوس) ، ويضعون على رأسه إكليلاً ، ثم يذبحونه قرباناً للإله كما تُذبح الأنعام. (ص ٧٤)

وقال العلامة M. William : (.. .. يعتقد الهنود الوثنيون بالخطيئة الأصليـــة ، ومما يدل على ذلك ما جاء فى تضرعاتهم التى يتوسلون بها بعد (الكياترى) ، وهى:

إنى مذنب ، ومرتكب الخطيئة ، وطبيعتى شريرة ، وحمّلتنى أمى بالإثم ، فخلّصنى ياذا العين الحندقوقية ، يا مخلّص الخاطئين ، يا مزيل الآثام والذنوب.)

وقال العلامة (دوان) ما نصه: ويعتقد الهنود بأن كرشنا المولود البكر الذى هو نفسه فشنو ، الذى لا ابتداء له ، ولا انتهاء ، قد تحرك شفقة وحُنوًا ، كى يخلص الأرض من ثقل حملها ، فأتاها وخلّص الإنسان بتقديم نفسه ذبيحة عنه.) (ص ٧٥)

وقال العلامة هوك: (ويعتقد الهنود [الوثنيون] بتجسد أحد الآلهة ،وتقديم نفسه ذبيحة فداءً عن الناس والخطيئة)

ويقول العلامة القس جورج كوكس: (ويضفون (أى الهنود) كرشنا بالبطل الوديع المملوء لاهوتاً؛ لأنه قدم نفسه ذبيحة ، ويقولون: إن عمله هذا لا يقدر عليه أحد سواه).

وقال دوان: فى جنوب الهند وتنجور، وفى أيونديا يعبدون إلـهاً صُلِب، اسمه (بالى)، ويعتقدون بأنه [فشنو] تجسّد ، ويصورونه مثقوب الجنب واليدين).

ويدعون "بوذا" الطبيب العظيم ، ومخلص العالم والممسوح ، والمسيح المولود الوحيد ، وغير ذلك ، وأنه قدم نفسه ذبيحة ليكفِّر آثام البشر ، ويجعلهم ورثة ملكوت السموات ، وبولادته ترك كافة مجده فى العالم ليخلص الناس من الشقاء والعذاب كما نذر).

وقال العلامة "بيل": قال "بوجانا": سأتخذ جسداً ناسوتياً، وأنزل فأولد بين الناس؛ لأمنحهم السلام ، وراحة الجسد ، وأمحو أحزان وأتراح العالم. وأن عملى هذا لا أبغى به اكتساب شىء من الغنى والسرور).

وقال لبى هوك: إن بوذا فى [نظر البوذيين] إنسان وإلـه معاً ، وأنه تجسد بالناسوت فى هذا العالم ليهدى الناس ويفديهم ، ويُبيِّن لهم طريق الأمان . وهذا التجسد اللاهوتى يعتقده كافة البوذيين ، كما يعتقدون أن بوذا هو مخلِّص الناس).

وقال مكس مولر: (البوذيون يزعمون أن بوذا قال: دعوا كل الآثام التى ارتكبت فى هذا العالم تقع علىّ ؛ كى يخلص العالم).

وقال العلامة ولیامز: (.. .. الهنود تقول: ومن رحمته [أى بوذا] تركه للفردوس، ومجيئه إلى الدنيا ، من أجل خطايا بنى الإنسان وشقائهم ؛ كى يبرّرهم من ذنوبهم، ويزيل عنهم القصاص الذى يستحقونه).

وقال العلامة (دوان) نقلاً عن السر لكنسون: (إن تألم وموت أوزيريس هما السر العظيم فى ديانة المصريين وبعض آثار هذه العقيدة ظاهر فى ديانات الأمم [الأخرى]. ويعدونه [أى أوزيريس]: الصلاح الإلهى ، وجالب الفكر الصالح. وكيفية ظهوره على الأرض ، وموته ، وقيامته من بين الأموات ، وأنه سيكون ديان الأموات فى اليوم الآخير ــ تشابه آلهة الهنود).

وكان الفرس يدعون مترا "الوسيط بين الله والناس ، والمخلّص الذى بتألمه خلّص الناس ففداهم" ويدعونه: "الكلمة" و"الفادى" ، ويعتقدون أيضاً بأن زروستر المتشرّع مُرسل إلهى ، أُرسل ليخلِّص الناس من الطرق الشريرة ، وإلى هذا الحين نرى أتباعه يدعونه زروستر " الحى المبارك المولود البكر الواحد الأبدى" وما شاكل ذلك من الألقاب، وأنه لما ولد ظهر نور أضاء الغرفة التى ولد فيها ، وأنه ضحك على أمه من حين ولادته ، ويدعونه "النور الشعشعانى البارز من شجرة المعرفة الذى علق على شجرة").

والسوريون كانوا يقولون: إن تموز الإله المولود البكر من عذراء ، تألّم من أجل النّاس. ويدعونه المخلِّص ، الفادى ، المصلوب ، وكانوا يحتفلون فى يوم مخصوص من السنة تذكاراً لموته ، فيصنعون صنماً على أنه هو ، ويضعونه على فراش ، ويندبونه ، والكهنة ترتل قائلة: ثقوا بربكم فإن الآلام التى قاساها قد جلبت لنا الخلاص.

وقال نيت: (كان الوثنيون يدعون أبولو: "الراعى الصالح" ، وكذلك دعوا عطارد وكرشنا وغيرهم.)

والملفت للنظر فى هذه العبادة أنه لم يلعن أحدهم إلهه إلا فى المسيحية على يد بولس الذى قال: (١٣ **اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».)** غلاطية ٣: ١٣

(تمَّ نقله من قصة الصلب عند الأمم الوثنية بتصرف كبير ، وكذلك من كتاب العقائد الوثنية فى الديانة النصرانية ، لمحمد بن طاهر التنير البيروتى من ص ٧٤ وما بعدها)

وهذه مقارنة منقولة بين محاكمة يسوع ومحاكمة البعل:

	محاكمة بعل	محاكمة يسوع
١-	أخذ بعل أسيراً.	أخذ عيسى أسيراً.
٢-	حوكم بعل علناً.	وكذلك حوكم عيسى.
٣-	جرح بعل بعد المحاكمة.	اعتُدي على عيسى بعد المحاكمة.
٤-	اقتيد بعل لتنفيذ الحكم على الجبل.	اقتيد عيسى لصلبه على الجبل.
٥-	كان مع بعل مذنب حكم عليه بالإعدام وجرت العادة أن يعفى كل عام عن شخص حكم عليه بالموت. وقد طلب الشعب إعدام بعل، والعفو عن المذنب الآخر.	وكان مع عيسى قاتل اسمه: "باراباس" محكوم عليه بالإعدام، ورشح بيلاطس عيسى ليعفو عنه كالعادة كل عام. ولكن اليهود طلبوا العفو عن "باراباس" وإعدام عيسى.
٦-	بعد تنفيذ الحكم على بعل عم الظلام وانطلق الرعد، واضطرب الناس.	عقب تنفيذ الحكم على عيسى زلزلت الأرض وغامت السماء.
٧-	حُرس بعل في قبره حتى لا يسرق أتباعه جثمانه	وحرس الجنود مقبرة عيسى حتى لا يسرق حواريوه جثمانه.
٨-	الأميات جلست حول مقبرة بعل يبكينه.	مريم المجدلية، ومريم أخرى جلستا عند مقبرة عيسى تنتحبان عليه.
٩-	قام بعل من الموت وعاد للحياة مع مطلع الربيع وصعد إلى السماء.	قام عيسى من مقبرته في يوم أحد، وفي مطلع الربيع أيضاً، وصعد إلى السماء.

والغريب أن بولس عندهم على الرغم من كل ما يسمعونه عنه إلا أنه قد كفر وأفشى عقائد غريبة في دينه ، عاتبه عليها التلاميذ ، وكفروا معتقداته ، وأمروه بالإستتابة ، وعدم العودة إلى هذا الكفر مرة أخرى ، وأرسلوا إلى من أضلهم بولس ليغيروا معتقداته الفاسدة. وهو أول من نادى بقتل المسيح عيسى ابن مريم وقيامته من الأموات، وهذا ما اعترف به كتابكم:

(١٧ولَمَّا وصلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرحٍ. ١٨وفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ معنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحضر جميعُ الْمَشَايخ. ١٩فبعْدَ ما سلَّم علَيْهِمْ طَفِقَ يُحدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ ما فَعلَهُ اللهُ بيْن الأُمم بواسِطَةِ خِدْمتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سمِعُوا كَانُوا يُمجِّدُون الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «**أَنْت ترى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجدُ رَبْوَةً مِن الْيَهُود الَّذِينَ آمنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ للنَّامُوس. ٢١وقَدْ أُخْبِرُوا عنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُود الَّذِين بيْنَ الأُمَمِ الارْتِدادَ عنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَب الْعوائد.** ٢٢فَإِذاً ماذا يكُونُ؟ لاَ بُدَّ علَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِع الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سيسْمَعُون أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣**فافْعَلْ هَذَا الَّذِي نقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هؤُلاءِ وتَطهَّرْ معهُمْ وأَنْفِقْ علَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسهُمْ فَيَعْلَمَ الْجمِيعُ أَنْ لَيْس شَيْءٌ ممَّا أُخْبِرُوا عنْكَ بلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوس. ٢٥وأَمَّا منْ جِهَةِ الَّذِين آمنُوا من الأُمم فأَرْسَلْنَا نحْنُ إِلَيْهِمْ وَحكَمْنَا أَنْ لاَ يحْفَظُوا شَيْئاً مثْلَ ذَلِكَ** سوى أَنْ **يُحافِظُوا على أَنْفُسهِمْ ممَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ ومِنَ الدَّمِ والْمخْنُوقِ والزِّنَا**». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجالَ فِي الْغَدِ وتَطَهَّر معهُمْ ودخَلَ الْهيْكَلَ مُخْبِراً بِكمالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عنْ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ الْقُرْبَانُ ٢٧**ولَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِين منْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا علَيْهِ الأَيادِي** ٢٨صارِخِين: «يَا أَيُّهَا الرِّجالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! **هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ**». ٢٩لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا معهُ فِي الْمدِينَةِ تُرُوفِيمُس الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّون أَنَّ بُولُس أَدْخَلَهُ إِلَى الْهيْكَلِ. ٣٠فهاجتِ الْمدِينَةُ كُلُّها وتَراكَض الشَّعْبُ وأَمْسَكُوا بُولُس وجَرُّوهُ

خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. ٣١**وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ** ٣٢فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. **فَلَمَّا رَأَوُا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.**)أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

ونخلص من ذلك إلى تصديق الكتاب المقدس فى قول الرب فيه أنه محرف وأنه ليس كلمة الله ، وأن الأنبياء الكذبة والفسقة قد ادعوا عليه ما لم يوح به إليهم:

اعتراف الرب فى الكتاب المقدس بالتحريف الذى وقع فيه:

١) (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِع إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء ٨ : ٨

٢) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، **و**لا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (٤**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ.** عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي. عَلَيَّ** كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤-٥

٣) (١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يتعمقون ليكْتُمُوا رَ**أْيَهُمْ** عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يَبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥-١٦

٤) (٣٠**لِذَلِكَ هَنَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.**) إرمياء ٢٣: ٣٠

٥) (٣١هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: **قَالَ.**) إرمياء ٢٣: ٣١

٦) (٣٢هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ.** فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣: ٣٢

٧) (٣٣وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

٨) (٣١الأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

٩) (٣٥هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

١٠) (٦فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ! ٧يَا مُرَاؤُونَ! حَسَناً تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءُ قَائِلاً: ٨يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً. ٩وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».) متى ١٥: ٦-٩

١١) (لاَ تَغُشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. ٩لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٩: ٨-٩

١٢) (٣هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيْلٌ لِلأَنْبِيَاءِ الْحَمْقَى الذَّاهِبِينَ وَرَاءَ رُوحِهِمْ وَلَمْ يَرُوا شَيْئاً. ٤أَنْبِيَاؤُكَ يَا إِسْرَائِيلُ صَارُوا كَالثَّعَالِبِ فِي الْخِرَبِ.) حزقيال ١٣: ٣

١٣) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ، إذاً كان يعلم أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف: (وَإِنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلايَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، ١٩وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ") رؤيا يوحنا ٢٢: ١٨

١٤) (٣٢فأخذ إرميا درجاً آخر ودفعه لباروخ بن نيريا الكاتب فكتب فيه عن فم إرميا كل كلام السفر الذي **أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار وزيد عليه أيضاً كلام كثير مثله.**) إرمياء ٣٦: ٣٢

١٥) (٦رأوا باطلاً وعرافة كاذبة. القائلون: **وحي الرب والرب لم يرسلهم**، وانتظروا إثبات الكلمة.) حزقيال ١٣: ٦

١٦) (٧**ألم تروا رؤيا باطلة، وتكلمتم بعرافة كاذبة، قائلين: وحي الرب وأنا لم أتكلم؟**) حزقيال ١٣: ٧

١٧) (٨لذلك هكذا قال السيد الرب: **لأنكم تكلمتم بالباطل ورأيتم كذباً، فلذلك ها أنا عليكم يقول السيد الرب.**) حزقيال ١٣: ٨

١٨) (٩**وتكون يدي على الأنبياء الذين يرون الباطل والذين يعرفون بالكذب.** في مجلس شعبي لا يكونون، وفي كتاب بيت إسرائيل لا يكتبون، وإلى أرض إسرائيل لا يدخلون، فتعلمون أني أنا السيد الرب.) حزقيال ١٣: ٩

١٩) (١**إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا** ٢كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة ٣**رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس** ٤لتعرف صحة الكلام الذي علمت به.) لوقا ١: ١-٤

٢٠) (٦**إني أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعاً** عن الذي دعاكم بنعمة المسيح **إلى إنجيل آخر.** ٧ليس هو آخر، **غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحولوا إنجيل المسيح.** ٨ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم، فليكن «أناثيما».) غلاطية ١: ٦-٨

٢١) (٧**فإنه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده فلماذا أدان أنا بعد كخاطئ؟**) رومية ٣: ٧

فهل صدق الله ومجده يحتاج إلى كذب بولس؟

وهل عجز الرب عن نشر كلمته بالفضيلة والصدق؟ وهل يعقل أن يلجأ الرب إلى الكذب والكذابين لنشر دينه بين الناس؟

وما حكمة الإله أن يوحى إلى كذاب نشر رسالته وتعاليمه؟

وهل رضى الرب بكذب بولس ليكسب أتباع جدد لدينه؟ أيخادع الرب عبيده؟ وما مصير من لم يخدعهم الرب ويرسل إليهم كاذب لينقذهم؟

ألا يخشى ذلك الإله من تفشى الكذب والنفاق بين شعبه؟

وكيف أثق فى هذا الإله الذى يرتكن إلى كاذب ومخادع لنشر رسالته؟

وهل سيحاسبنا الرب على الكذب فى الدنيا يوم الحساب؟ كيف وهو ناشره؟

وما الفرق بين الشيطان والرب فى هذه الصفة الرذيلة؟

ألم يكذب هو (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) بإعانته هذا الكاذب وإرسال الوحى إليه؟

وكيف يأمر بما لا يفعله هو؟ أليست هذه حجة عليه؟ أليس هذا من الظلم؟ ألم يقل فى الناموس (لا تكذب)؟ فلماذا يعين الكاذب ويوحى إليه؟؟؟

<u>**أنبياء الكتاب المقدس لصوص وكذبة ونجسة:**</u>

(٣١اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

(لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ.) إرميا ٨: ١٠

فكيف يكون كلامهم وحى من الله؟ وكيف يوحى الرب لهذه النوعية من البشـــر؟ فكيف تثقون فى من تسمونه إليكم وتثقون فى وحيه؟ بل كيف تثقون بعد ذلـــك فـــى كلام أنبيائكم وكهنتكم إذا كان علام الغيوب قد وصفهم بالكذب؟ أى يقولون ما لم يقله الله ويدعون أنه منزل من عنده. أليس هذا دليل على التحريف؟ أليس هذا أكبر دليـــل على سحب الثقة من هذا الكتاب وهؤلاء الأنبياء؟

(**فَأَتْرُكَ شَعْبِي وَأَنْطَلِقَ مِنْ عِنْدِهِمْ لأَنَّهُمْ جَمِيعاً زُنَـــاةٌ جَمَاعَـــةُ خَـــائِنِينَ. ٣يَمُدُّونَ أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِيِّهِمْ لِلْكَذِبِ. لاَ لِلْحَقِّ قَوُوا فِي الأَرْضِ. لأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرميا ٩: ٢-٣

(١٤فَقَالَ الرَّبُّ لِي: [**بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ**]) إرميا ١٤: ١٤

(١١**لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُـــولُ الرَّبُّ.**) إرمياء ٢٣: ١١

(١٣**وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّـــوا شَـــعْبِي إِسْرَائِيلَ.**) إرمياء ٢٣: ١٣

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالـــة والكـــذب، أى أتبـــاع الشيطان، (١١**لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِـــالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَـــكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!**) ميخا ٢: ١١

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (٨**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُـــمْ سُـــرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا ١٠: ٨

وهذه الفقرات الكتابية تدفع أى عاقل إلى تجاهل هذا الكتاب ، ويفعل كمـــا قـــال برنارد شو ، أى يضعه فى خزانة حديدية ولا يفتحه أبداً.

هل تعلم أن اعتراف كتابك بأن الأنبياء كذبة ولصوص وسـراق لينفـي عنـهم العصمة، ويستتبع هذا رفض كل تعاليمهم؟ فكيف تقبل وتستشهد بأقوال لـص؟ إنـها سبة فى جبينكم أن يكون أنبياؤكم لصوص؟ وإذا كـان كـبراؤكم لصـوص فمـاذا تكونون أنتم؟ فهل علمت الآن لماذا طالب برنارد شو بالتخلص من هذا الكتاب؟

عزيزى المسيحى:

إن بولس هو مخترع أسطورة صلب الإله فداءً للبشرية فـي المسـيحية، والتـي علمت أنها أسطورة وثنية، والذى لعب بالكل ليربح الكل وليكون شريكاً فى الإنجيـل (١٩**فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَـحَ الأَكْـثَرِينَ. ٢٠فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْـتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَـامُوسٍ – مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ – لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِـلاَ نَامُوسٍ. ٢٢صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَـيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. ٢٣وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ)** كورنثوس الأولى ٩: ٢٠-٢٣

والذى قرر أنه ليس له دين ، ولن يؤمن ، ولا يريد أن يعرف إلا ديـن صلـب الإله وقيامته من الأموات: (٢**لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُـمْ إِلاَّ يَسُـوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً.**) كورنثوس الأولى ٢: ٢

ولن يقبل غيره حتى لو نزل إليه ملاك من السماء بمـا يخـالف هـذه الوثنيـة: (٨**وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَـا بَشَّـرْنَاكُمْ، فَلْيَكُـنْ «أَنَاثِيمَا».**) غلاطية ١: ٨

لقد كان بولس كافراً بما أُنزل على عيسى عليه السلام ، وكان يضطهد تلاميـذه وأتباعه ، ثم ادعى فجأة أنه رأى عيسى عليه السلام فى طريقه إلى دمشق ، وتولـى الدعوة إليه. فما مقدار صدق هذه الرواية؟ أين وكيف تلقى الرسالة؟ هـل عصابتـه التى كانت معه ممكن أن تكون شاهدة عيان لما حدث؟ اقرأ بتمعن هذا الجدول!

ما مدى صحة تكليف يسوع لبولس بنشر دينه؟

ذُكرت قصة اتباع بولس لديانة عيسى عليه السلام في ثلاثة مواضع في سفر أعمال الرسل، الذى يُعزى تأليفه إلى بولس نفسه: (٩: ٣-٩ و٢٢: ٦-١١ و٢٦: ١٢-١٧).

وسأسوق ملخص القصص الثلاث في جدول ليسهل على القارىء متابعتيا:

رقم الإصحاح	موقف المسافرين مع بولس	بولس نفسه
٩: ٣-٩	**سمعوا الصوت – لم ينظروا النور –** وقفوا صامتين	أمره يسوع بالذهاب إلى دمشق لتلقى الرسالة.
٢٢: ٦-١١	**لم يسمعوا الصوت – نظروا النور** لا يوجد شيء عن كيفية وقوفهم	أمره يسوع بالذهاب إلى دمشق لتلقى الرسالة.
٢٦: ١٢-١٧	لا يوجد شيء عن الصوت **نظروا النور –** سقطوا على الأرض	أعطاه يسوع الرسالة فورا مع وعد بإنقاذه من اليهود والأمم الأخرى.

أولاً فقد جاء بكتاب ادعى أنه من عند يسوع نفسه، وهو الذى أوحاه إليه، على الرغم أنه من الفريسيّين الذين كان عيسى عليه السلام يمقتهم، وكانوا يناصبونه العداء، وعلى الرغم أنه لم يرى عيسى ولم يسمع منه من قبل ، فقال: (١١**وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. ١٢لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.**) غلاطية ١: ١١-١٢

قارن هذا الكلام بكيفية اعتناقه دين عيسى عليه السلام!

ففى الإصحاح التاسع: سمع المسافرين صوتاً ، ولكنهم لم ينظروا نوراً ، ووقفوا صامتين.

أما فى الإصحاح الثانى والعشرين: فلم يسمع المسافرون معه صوتاً ، ولكنهم نظروا النور ، ولا يوجد ما يبين كيفية وقوفهم.

ألست معى أن هذا الكلام مخالف لبعضه؟ ألست معى أن مثل هذا الكلام لو قاله إنسان أمام قاضى أو محقق لقبض عليه على الأقل بتهمة الكذب والخداع والتدليس؟

وفى الإصحاح السادس والعشرين ، لم يذكر شيئاً عن الصوت ، والمسافرون معه رأووا النور.

نقطة خلاف أخرى فى اعترافاته: أنه يدعى أن عيسى أمره بالذهاب إلى دمشق لتلقى الرسالة ، وكان هذا فى الإصحاحين التاسع والثانى والعشرين ، وهذا كذب مبين! فمن الذى سيعلمه ويعطيه الرسالة فى دمشق؟ وما حاجته للذهاب إلى دمشق؟ وما قيمة تلاميذ يسوع إذاً إن لم يكن عندهم العلم الكافى لتعليمه بعد أن نزل عليهم الروح القدس؟

ثم انظر إلى قول بولس نفسه: (١١**وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ.** ١٢**لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.**) غلاطية ١: ١١-١٢

أما فى الإصحاح السادس والعشرين فقد أعطاه الرسالة فوراً ، مع وعد بإنقاذه من اليهود والأمم الأخرى! وكان هذا أيضاً دون أن يعلمه أحد من التلاميذ! فلماذا رجع إليهم ليحتكم إليهم فى خلافه مع برنابا؟ ولماذا خالفت تعاليمه تعاليم عيسى عليه السلام والتلاميذ؟ ولماذا أدانه التلاميذ وحكموا عليه بالهرطقة والكذب؟ (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢)

إذاً فهل تلقى بولس الرسالة فى دمشق؟ ومن من؟ أم لم يتلقى الرسالة إلا من يسوع فى فلسطين قبل سفره إلى دمشق؟

بأيهما أخذت فالإختيار مر والثانى أمرُ منه!

أما عن تناقض تعاليمه عن تعاليم عيسى عليه السلام فهو واضح جداً فى الكتاب، ولكنه يحتاج لكتاب منفصل.

هل تعلم عزيزى المسيحى أن الذى يُقبض عليه وتُقيَّض حركته ليس بإله؟ وهـــل تعلم أن الذى يُهان ليس بإله؟ وهل تعلم أن الذى يُهزَم ليس بإله؟ وهل تعلم أن الـــذى يموت ليس بإله؟ وهل تعلم أن الذى يدعى الألوهية وهذا حاله يكون بمجرد حـــدوث هذا قد فقد ألوهيته وعزته وقداسته ، بل فقد كل صفات الألوهية؟

إذاً فإيمانك بأن عيسى عليه السلام قد صلب ، ينفى عنه الألوهية ، وإيمانك بأنـــه إله ينفى عنه حدوث الصلب.

فاسمعوا منى. إنى لكم ناصح أمين: قال الله تعالى:

(ففِرُّوا إلىَ اللهِ ، إنّى لَكُمْ منْهُ نذيرٌ مُبين) الذاريات ٥٠

للمراسلة إلكترونياً:

منتدى موقع الجامع باسم abubakr_3

www.aljame3.com

فهرس المحتويات

رقم الإيداع ٢٠٠٥/١١٧٧٦